لا يصرحون بعض الاشياء باسمائها منها انهم لا يقولون قالت زوجتك وزوجتي كذا بل يقولون
قيل في الحجرة او من وراء الستر او قالت ام الاولاد كذا والتلطف في هذه الالفاظ محمود وكذلك
لا يصرحون عيب من يستحيى منه كالبرص والقرع والبواسير بل يقولون العارض يشكوه فلان
وما يجرى مجراه وبالجملة كما يخفى ويستحيى من اظهاره فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الدالة عليه صريحا
فانه فحش واجب احترازه **ولا يلعن شيئا من خلق الله تع** سواء كان حيوانا او جمادا او
انسانا اما عدم جواز اللعن للحيوان فلما روى عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذا امراة من الانصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها واعروها فانها ملعونة قال فكاني انظر الى تلك
الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها احد واما عدم جواز اللعن للجماد فلاطلاق قول النبي صلى الله عليه وسلم
المومن ليس بلعان وكذا قوله صلى الله عليه وسلم اللعانين لا يكونوا شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
فمن هذين الحديثين يفهم عدم جواز لعن كل شيء سوى ما استثنى الشارع وايضا روى عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال ما لعن الارض احد الا قالت لعن الله اعصانا لله تع واما ايراد الدنيا
مثالا للجماد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من
عصى ربه فهو غير مناسب لان الظاهر ان المراد من الدنيا ما منع عن محبته من هذا العالم المحسوس
كما قال عز من قائل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الماب وهذا المذكور ليس
جمادا فقط بل فيه جماد ونبات وحيوان وانسان وتغليب الجماد ههنا على الانسان وغيره
ليس بمناسب واما عدم جواز لعن الانسان فلما روى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر العانين وصديقين
كلا ورب الكعبة العانين وصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر رضي الله عنه
يومئذ رقيقه وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اعود **ولا يتعود اللعنة** اي لا يتخذها
عادة ولا يصر عليها الا ان الاصرار على المعصية يزيدها الا يرى ان الصغاير يكون كباير مع الاصرار
فعلى هذا يلزم ان يكون الكباير مع الاصرار اكبر الكباير واكبر الكباير الكفر اعاذنا الله واياكم منه
فان لعن الرجل المومن هذا من قبيل المصدر الى مفعوله وفاعله محذوف كما في قوله **كقتله** فان
القتل ايضا اضيف الى المفعول وفاعله محذوف اي الرجل المومن كقتل الرجل المومن في الاثم قال
في الاحيا قال بعضهم لعن المومن يعدل قتله وعن ابي قتادة قال كان يقال من لعن مومنا فهو مثل
ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرب من اللعن الدعاء
على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا صحح الله جسمه ولا سلمه الله وما يجري
مجراه فكل ذلك مذموم انتهى كلام الاحياء **واللعان صيغة** مبالغة لعل المراد به من تعود

اللعن

اللعن **ولا شفيعا ولا شهيدا في الحشر** لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اللعا
نين لا يكونوا شهداء ولا شفعاء اي في اخوانهم العاصين فان قلوب اللعانين خالية عن الرافة المقتضية للشهادة
قال زين العرب في شرحه للمصابيح ان من فضيلة هذه الامة انهم يشهدون يوم القيمة للانبياء عليهم السلام
بالتبليغ اذا كذبتهم اقوامهم فاخبر صلى الله عليه وسلم ان اللعانين لا يكونون من جملة الشهداء ولا
يكون لهم قدر ولا منزلة عند الله تع حتى تقبل شهادتهم في جملة من يشهد للانبياء انتهى **وربما
يرتد اللعن على اللاعن** فانه روى عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق
ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كانت لذلك اهلا
والا رجعت الى قائلها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له اهل رجعت اللعنة
عليه كذا ذكر في المصابيح وقال في شرحه لزين العرب صعود اللعنة وهبوطها وضربها يمينا وشمالا
تجوز وتصوير ان فعله هذا كالضال المتردد الذي لا يجد سبيلا وقوله مساغا اي مدخلا وساغ
الشراب في الحلق يسوغ اي دخل سهلا انتهى وقال الشيخ محيي الدين العربي في وصاياه وكف لسانك
عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي بعد عنه الخير
الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في الغزاة فضاع له آلة
من الات دابته فسئل عن الضايع فقال راح في لعنة الله تع ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة
فراه انسان في النوم فساله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما كان عنده حتى وزن الفرس
وبوله جعله في ميزاني واثابني به فلم ار في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين
سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله تع حين سئلت عنه فحرم خيره فعادت
لعنة السرج عليه بهذا المعنى انتهى كلامه **وربما يلعن شيئا من ماله فينزع منه البركة ولا
يلعن من ركب خطيئته** اي ارتكب بذنب **او اتى** بما يوجب **حدا من حدود الله تع** كالزنا او
شرب الخمر وما يشبههما **ولكن ليستغفر الله تع له** قال الامام في الاحياء شرب نعيمان الخمر
فحد مرات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم لعنه الله
ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل
هذا فانه يحب الله ورسوله فنهاه عن ذلك وهذا يدل على ان لعنة فاسق بعينه غير جائز وعلى
الجملة ففي لعنة الاشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في السكوت عن لعنة ابليس مثلا فضلا عن غيره
وقال قبيل هذا الكلام واللعن عبارة عن الطرد والابعاد عن الله تع وذلك غير جائز الا على
من يتصف بصفة تبعده من الله تع وهو الكفر والظلم بان يقول لعنة الله على الظالمين وعلى الكافرين
فينبغي ان يتبع فيه لفظ الشرع فان في اللعنة خطرا لانه حكم على الله بانه ابعد الملعون وذلك

Copyright © King Saud University